التَّسامُحُ

"دليلُ الصِّغارِ لمَعْرفةِ أن التسامحَ شِفاءٌ لِلْقُلُوب.."

تاليف : كارول آن مورو
رسوم : ر. و. آلى
ترجمة : محمد رجب

التربية والطفل
Education

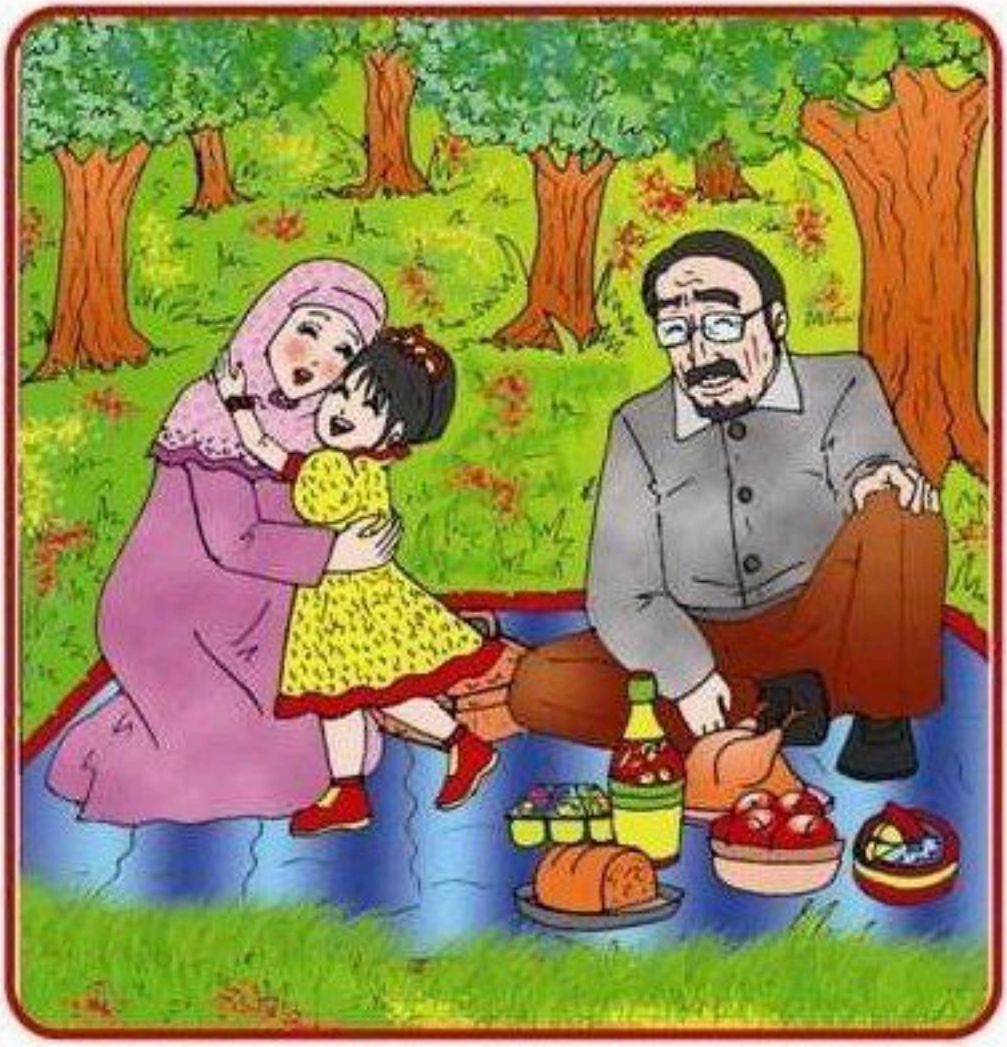

سَوْسَن طِفْلَةٌ حُلْوَةٌ وجَمِيلَةٌ، يُحِبُّهَا الْجَمِيعُ لِلُطْفِهَا وطِيبَتِهَا، كَانَتْ تُحِبُّ مُسَاعَدَةَ الْفُقَرَاءِ وتَقْدِيمِ الْعَوْنَ لِلْمَسَاكِين والْمُحْتَاجِين.

وفي مَدْرَسَتِها كانَتْ مِثالاً للتِّلْميذِ النَّجيبِ والمُهَذَّبِ؛ فُكُلُّ عَلاماتِها جَيِّدَةٌ وتَتَحَصَّلُ دائِمًا عَلى الرُّتْبَةِ الأولى فِي الصَّفِّ مِمَّا جَعَلَهَا مَحَلَّ إعْجابِ مُعَلِّمَتِها وزُمَلائِها ومَفْخَرَةً لِوالِدَيْها..

فِي يَوْمٍ مُشْرِقٍ وجَميلٍ خَرَجَتْ سَوْسَن في نُزْهَةٍ قَصيرَةٍ رُفْقَةَ ابْنَةِ خالَتِها ياسَمين التي تَقْطُنُ بالحَيِّ المُجاورِ. في الحَديقَةِ العامَّة اسْتَمْتَعَتِ الصَّبِيَّتانِ باللَّعِبِ والمَرَحِ بَيْنَ الأزْهارِ البَرِيَّةِ والوُرودِ الجَميلَةِ.

وبَعْدَ جَوْلَتِهِما المُمْتِعَةِ تَوَجَّهَتا لِشِراءِ بَعْضِ الخُضَرِ والفَواكِهِ التي أَوْصَتْهُما والِدَةُ سَوْسَن بإحْضارِها مِنَ السّوقِ .

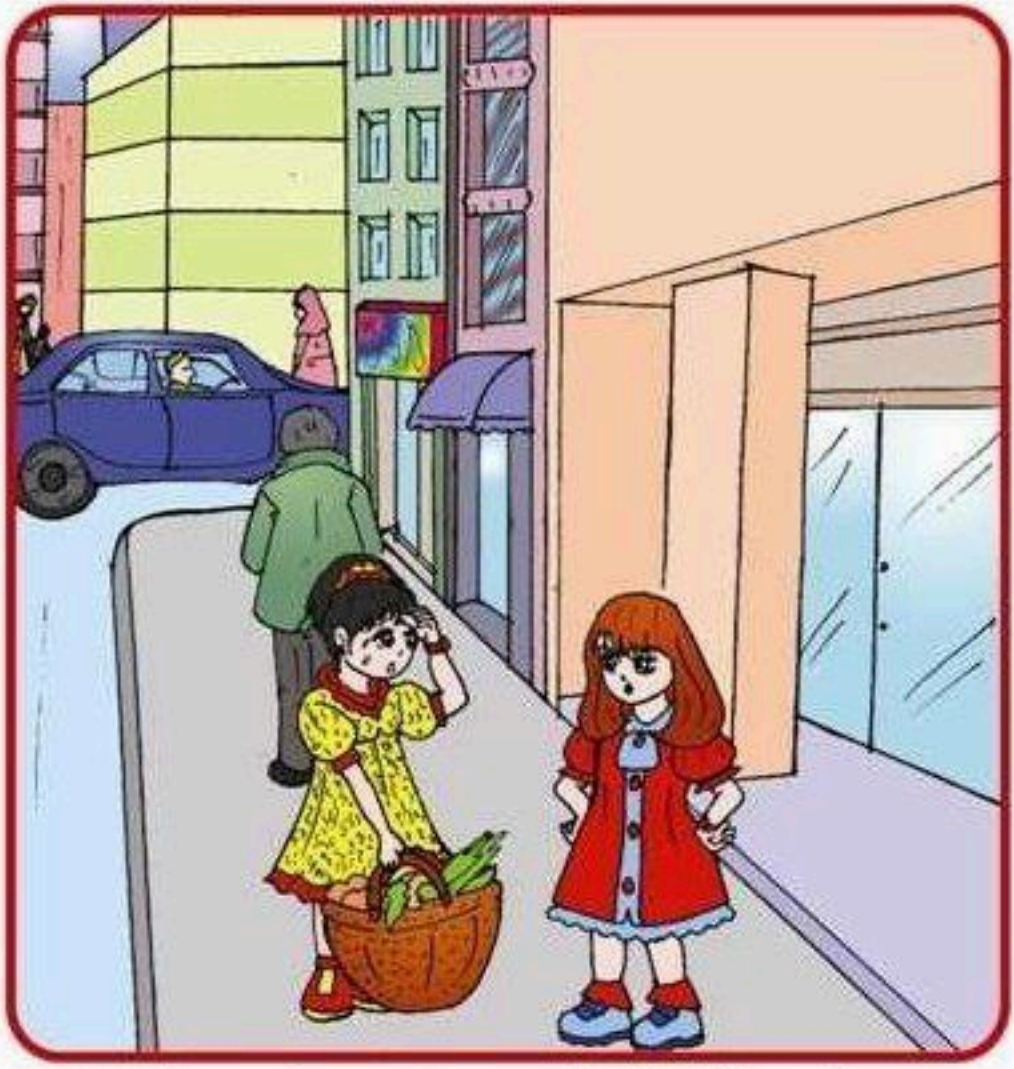

كانَ الحِمْلُ ثَقيلاً جِدًّا عَلى سَوْسَن الصَّغيرَة، ولَمْ تَسْتَطِعْ حَمْلَ قُفَّةِ الخُضَرِ والفَواكِهِ وَحْدَها، لِذَلِكَ كانَتْ تَتَباطَأُ في مَشْيَتِها مِمَّا أزْعَجَ ياسَمين التي لَمْ تُفَكِّرْ في تَقْديمِ يَدِ العَوْنِ لَها، بَلْ أَلَحَّتْ عَليها بِالإسْراعِ، عِنْدَها طَلَبَتْ مِنْها سَوْسَن مُساعَدَتَها فِي حَمْلِ القُفَّةِ، فَاغْتاضَتْ ياسَمين كَثيرًا ورَفَضَتْ ذَلِكَ بِشِدَّةٍ وتَرَكَتْها وَحْدَها وانْصَرَفَتْ مُسْرِعَةً .

حَزِنَتْ سوْسَنُ كَثيرًا لِتَصَرُّفِ ياسمين مَعَها، وعادَتْ إلى الْبَيْتِ بِخَطَواتٍ بَطيئَةٍ وقَدْ أَنْهَكَها التَّعَبُ ونالَ مِنْها الإرْهاقُ. وحينَما وَصَلَتْ إلى الْبَيْتِ قَدَّمَتِ القُفَّةَ لِوالِدَتِها، ولَمَّا سَأَلَتْها عَنْ ياسَمين لَمْ تُخْبِرْها عَنْ تَصَرُّفِها المَشين هَذا اليَوْم، بَلِ اكْتَفَتْ بِالقَوْل: "لَقَدْ عادَتْ إلى مَنْزِلِها.." وحَدَّثَتْ نَفْسَها قائِلَةً: "سَتُعاقِبُها خالَتي إنْ أَخْبَرْتُ أُمّي بِالمَوْضوعِ.. وأنا لا أُريدُها أنْ تَكْرَهَني.. إنّني أُحِبُّها وأُريدُ أنْ نَبْقى صَديقَتَيْنِ رَغْمَ كُلِّ ما حَدَثَ.." وهَكَذا سامَحَتْ سوْسَنُ ياسَمينَ ولَمْ تَحْقِدْ عَلَيْها وبَقِيَتْ تَلْعَبُ مَعَها دَوْمًا .

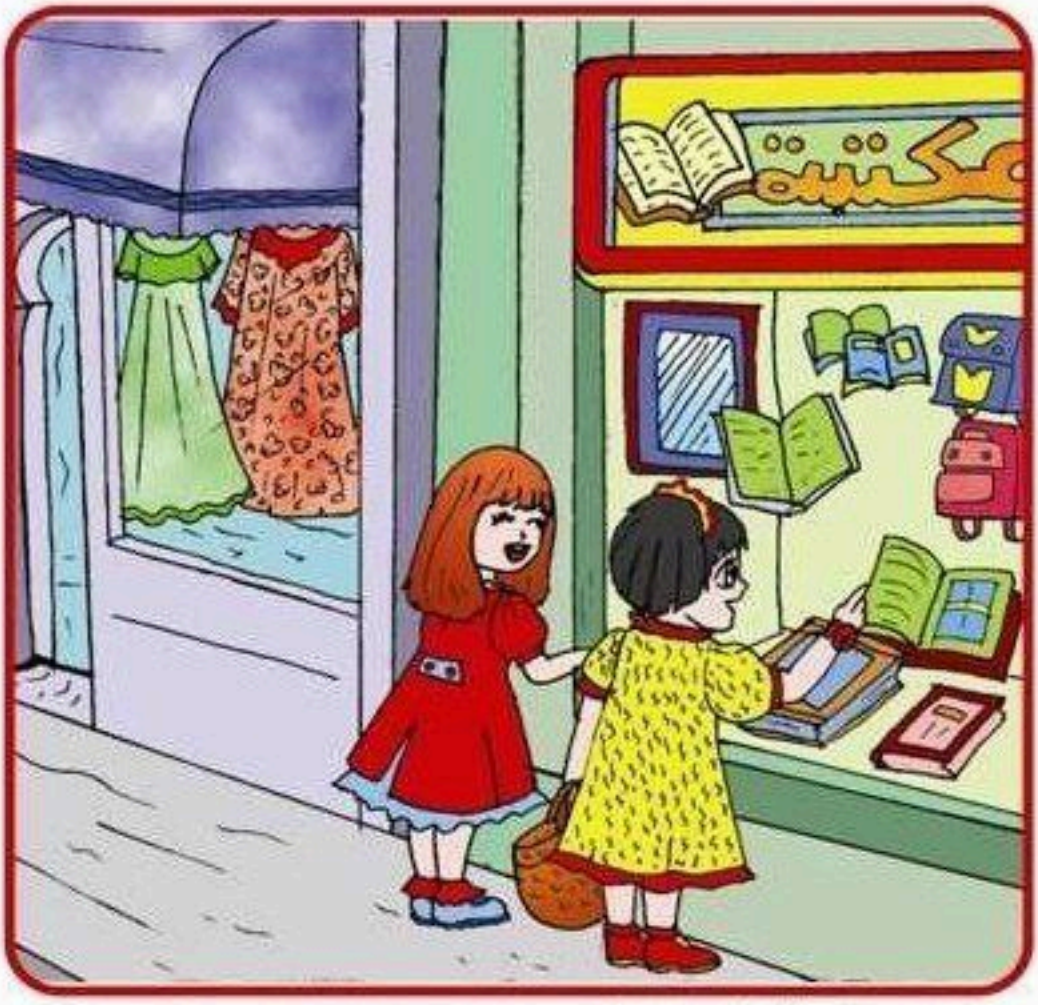

مَرَّتْ أيَّامٌ علَى الحادثَةِ وخَرَجَتْ ياسمِينُ وسَوْسَنُ مُجَدَّدًا لِقَضاءِ بَعْضِ حـــاجاتِ المَنْزِلِ مِنَ السّوقِ. وفي الطَّريقِ كانَتِ الصَّبِيَّتانِ تَتَحَدَّثانِ عَنِ انْتِهاءِ العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ وعَنِ الأيَّامِ السَعيدَةِ التي أمْضَيَتاها في الْمُخَيَّمِ الصَّيْفِيِّ مُتَمَتِّعَتانِ بالرِّمالِ الذَّهَبِيَّةِ ومِياهِ الْبَحْرِ وزُرْقَتِهِ. ثُمَّ تَوَقَّفَتا أمـــامَ مَكْتَبَةٍ وأخذَتـــا تَتَأمَّلانِ الأدواتِ المَدْرَسِيَّةَ والمَحافِظَ الجَديدَةَ.. وتَحْلُمانِ بِدُخولِ مَدْرَسِيٍّ جَديدٍ، يُمَيِّزُهُ الْجِدُّ والاجْتِهادُ ..